مفهوم الجريمة وتعريفاتها:

ظهر الاهتمام بالجريمة باعتبارها مفهوما أكثر تحديدا عن غيره من المفاهيم منذ وقت بعيد وقد ارتبط الاهتمام بهذا المفهوم بصورة عامة بالاهتمام بدراسة السلوك الإجرامي.

إن أي سلوك إنساني أو تصرف ناتج عن منشأ نفسي أو مادي أو عاطفي يعاكس الأخلاق أو الأعراف أو يعاكس التقاليد أو القيم أو يعاكس القوانين أو الشرائع أو المعتقدات يعتبر جريمة.

فالجريمة هي سلوك انحرافي وجنوح طارئ لارتكاب عمل ممنوع ارتكابه.

التعريف اللغوي للجريمة:

فمن الناحية اللغوية أخذت كلمة جريمة من المجرم: التعدي والجرم هو الذنب، والجمع إجرام و جروم، وهو الجريمة، ويقال جرم فلان أذنب وأخطأ فهو مجرم و جريم، أما في اللغة الانجليزية فتدل كلمة(crime) على الجريمة وأصلها (crimen). وهي كلمة لاتينية اشتقت من (cernere) التي أتت بدورها من أصل يوناني معناه التحيز والشذوذ عن السلوك العادي، أما المجرم فهو شذ عن السلوك العادي.

- التعريف الاصطلاحي للجريمة:

- هي عدوان شخص على آخر في عرضه أو ماله أو متاعه أو شخصه، إنها بهذا المعنى تعتبر ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع، فحيث توجد حياة اجتماعية توجد جريمة.

- كما تعرف أيضا "بأنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي، إذن فالجريمة هي السلوك الذي يرتكبه الفرد ويقابل بالرفض التام والعقوبة من طرف المجتمع الذي يتواجد فيه

تعريف الجريمة من المنظور القانوني:

تعرف الجريمة من الناحية القانونية بأنها " كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، وقانون العقوبات هو الذي يتضمن الأفعال المجرمة، ومقدار عقوباتها.

وتعد أيضا الفعل أو الترك المخالف لنص القانون الجزائي المشروع من قبل الهيئة السياسية للمجتمع، والذي يتطلب بالضرورة النص على عقوبة مقررة ومحددة، أو غير ذلك من الإجراءات الاحترازية أو بدائل العقاب مما يتم تنفيذه في حالة الإدانة ضد المرتكب للفعل دون سواه من قبل سلطة شرعية مكلفة بتنفيذ الأحكام.

ومن تعاريف مفهوم الجريمة قانونيا أيضا التعريف الذي يقدمه محمد نجيب حسني "الجريمة فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر القانون عليه عقوبة أو تدبيرا احترازيا.

تعريف الجريمة من المنظور الاجتماعي:

تعرف الجريمة من المنظور الاجتماعي بأنها: "كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها، أو هي انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه، أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة، وهذا التعريف تبناه الأخصائيون الانثروبولوجيا في تعريفهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي لا يوجد بها قانون مكتوب. وعلى هذا فان عناصر أو أركان الجريمة من هذا المنظور هي:

- قيمة تقدرها وتؤمن بها جماعة من الناس
- صراع ثقافي يوجد في فئة أخرى من تلك الجماعة لدرجة أن أفرادها لا يقدرون هذه القيمة ولا يحترمونها، وبالتالي يصبحون مصدر قلق وخطر على الجماعة.
- موقف عدواني نحو الضغط مطبقا من جانب هؤلاء الذين يقدرون تلك القيمة ويحترمونها تجاه هؤلاء الذين يتغاضون عنها ولا يقدرونها.
- تعريف الجريمة من المنظور النفسي:

ويعرفsillamy الجريمة بأنها: "مخالفة خطيرة للقانون المدني أو الأخلاقي والجريمة نوعان: مرضية وغير مرضية فأما الجريمة المرضية فقليلة الانتشار نسبيا وهي تظهر عند المصابين بالصرع في مرحلة الخلط العقلي التي تتبع النوبة الصرعية حيث بعد النوبة تفقد الذاكرة والوعي فيقوم بأفعال إجرامية خارج إرادته ولا يتذكر أي شيء من تلك الأفعال، القتل غير المتوقع أو الفجائي الذي يقترفه الفصاميون أو العظاميون وكذا الذهانيون الذين يتوصلون عن طريق استقراءات خاطئة إلى جعل الآخرين مسئولين عن ألامهم وأحزانهم فيقترفون الجريمة لأنها في أعينهم فعل عادل أم الصنف الثاني من الجرائم فيظهر عند الأشخاص لا هم عصابيين ولا مرضى عقليين، لكنهم اختاروا أفعالهم هذه للانعزال عن المجتمع.

علاقة علم الإجرام بالعلوم الأخرى

إن اهتمام علم الإجرام بشخصية المجرم، وبالجريمة وأسبابها، والظروف المحيطة وكيفية الوقاية منها، ومعالجتها، وأفضل الطرق الخاصة بالكشف عن السلوك الإنحرافي، والتحكم فيه وتقليل معدلاته أو القضاء عليه. يجعله في علاقة وطيدة مع بعض العلوم كعلم النفس، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وعلم الحياة، والطب السيكاتري والطب العام. هذه العلاقة نجم عنها فروعا مشتركة بين علم الإجرام وهذه العلوم المشار إليها، وهذا ما أطلقنا عليه فروع علم الإجرام. حيث تتضح هذه العلاقة المهمة من خلال ما يلي:

علاقة علم الإجرام بعلم النفس:

يهتم علم النفس بدراسة سلوك الإنسان من خلال فروقه الفردية ومن خلال علاقاته بالآخرين ضمن البيئة الفيزيائية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. وباعتبار أن الجريمة سلوك يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضمن معطيات ثقافية واقتصادية والاجتماعية وحالة نفسية معينة، يجعل العلمان يتبادلان المعارف فيما بينهما. حيث ظهر ذلك على شكل تخصص مشترك بين العلمين هو (علم نفس الجريمة او الجنائي). وبناء على ذلك يمكن تعريف علم نفس الجريمة على أنه علم يهتم بتطبيق المعارف النفسية في المجال الجنائي الإجرامي. كاهتمامه بالكشف عن بعض أنماط الشخصية، (الشخصية السايكوباتية) ومن هذه العلوم المساعدة علم النفس العلاجي، وعلم نفس الشواذ، والإرشاد النفسي وعلم النفس القياسي،...الخ.

علم الإجرام وقانون الإجراءات الجنائية:

يشمل قانون الإجراءات الجنائية مجموعة القواعد الإجرائية التي تسلكها الدولة منذ لحظة وقوع الجريمة وحتى لحظة صدور حكم بات ، بما يتضمنه ذلك من إجراءات تحري وتحقيق ومحاكمة وطرق طعن وما يحيط بكل هذه المراحل والإجراءات من ضمانات تكفل حماية الحقوق الشخصية والحريات الفردية للأشخاص محل الملاحقة الجنائية وإن كان من الواضح أن مجال قانون الإجراءات الجنائية يختلف عن موضوع علم الإجرام ، إلا أن الاتجاهات الحديثة في قانون الإجراءات الجنائية تهتم بمعرفة شخصية الجاني لتحديد ملامحه الإجرامية ومدي خطورته من أجل مساعدة القاضي في اختيار العقوبة أو التدبير الملائم لشخصية الجاني ، ولا شك أن السبيل إلي ذلك هو الاستعانة بالدراسات الإجرامية التي تبحث في الظروف الشخصية والاجتماعية للمجرم وعلى سبيل المثال فقد ساهمت الدراسات الإجرامية في تبني بعض الأنظمة القانونية للعديد من النظم الإجرائية الهامة والتي تهدف إلى حسن تطبيق مبدأ التفريد العقابي ، ومن ذلك تخصيص قضاء للأحداث والأخذ بنظام قاضي التنفيذ .

علاقة علم الإجرام بعلم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بالبنية الاجتماعية التي يعتبر الفرد نتاج لها ومتأثر بها إلى حد كبير هذا التأثر يبدأ بالمتعلمات الأولى (عملية التطبيع الاجتماعي) ضمن بيئة متعددة ومتداخلة المعالم. وباعتبار أن الجريمة سلوك يقوم به الفرد داخل وضد هذه البنيات المكونة للمجتمع. وهي نتاج تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية بكافة مؤسساتها ونظمها. فإنه ظهر توجه جديد يجمع بين العلمين أطلق علية (علم اجتماع الجريمة). الذي يهتم بتحديد العلاقة بين الظروف الاجتماعية المختلفة وبين الظاهرة الإجرامية، ويحاول أن يبيّن إلى أي حد تساهم هذه الظروف الجغرافية والعائلية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياسية في ارتكاب الجرائم.

علاقة علم الإجرام بعلم البيولوجيا (علم الحياة):

يخدم هذا المجال عدة علوم تمد علم الإجرام بوقائع مهمة حول التكوين البيولوجي والوظائف الفيسيولوجية للمجرمين. ومن هذه العلوم علم الحياة وعلم وظائف الأعضاء، والطب البشري، والوراثة وعلم الأجناس البشرية، وغيرها. ويساعد هذا العلم بالخصوص في مرحلة التحقيق الجنائي اللجوء إلى الطب الشرعي، والكيمياء الجنائية (التحاليل المخبرية) والتصوير الجنائي، وأساليب طرق حفظ بصمات المجرمين... الخ.

علاقة علم الإجرام بالأنثروبولوجيا:

ويهتم بإجراء الدراسات العلمية المقارنة عن مفهوم الجريمة وفكرة العقاب بين مختلف الشعوب بالأخص الآن (الجرائم العابرة للقارات).

علاقة علم الإجرام بالطب السيكاتري:

وتظهر هنا العلاقة واضحة بين المعرفتين فالطب السيكاتري يهتم بشخصية المجرم من الجانب العقلي (السواء /الاضطراب) ويمد القضاة بنتائج اختبار السلوك، ويهتم بوقاية المجرم ومعالجة وهو داخل السجن.

الطبيب النفسي(السيكاتري) psychiatrist.هو طبيب متخرج من كلية الطب متخصص في الطب النفسي بعد حصوله على بكالوريوس الطب ويحصل على دبلومة في الطب النفسي ويحصل علي تدريب في الطب النفسي ويركز هذا التدريب علي تنمية مهاراته في عملية التشخيص الدقيق وعلاج الاضطرابات النفسية والعقاقير المناسبة لكل اضطراب ويركز في علاجه علي استخدام العقاقير الطبية وقد يحصل علي معلومات عن العلاج النفسي بمدارسه المختلفة الا ان العلاج لديه في الغالب ينصب علي العلاجات الطبية مثل وصف العقاقير والصدمات الكهربائية وغيرها.

المعالج النفسيpsychological therapist. هو خريج كلية الآداب تخصص في علم النفسي وحصل بعد ذلك علي الماجستير والدكتوراة في علم النفس ومؤهل بحكم تخصصه في علم النفسي على فهم الطبيعة الانسانية والعمليات النفسية من خلال دراسته اساسيات علم النفس ونظريات الشخصية ومدارس علم النفس المختلفة كما درس مدارس العلاج النفسي نظريا واعقبها تدريب ميداني عليها كما انه على دراية بالاختبارات النفسية بأنواعها واستخدامها والمعالج النفسي يستخدم العلاج بالأساليب النفسية وليس من حقه وصف عقاقير لمريضه ولكي يمارس هذه المهنة عن طريق الحصول على ترخيص طبي بمزاولة المهنة من وزارة الصحة ومن يخالف ذلك يتعرض لعقوبات قانونية بحكم قانون العلاج النفسي نتيجة انتحاله لوظيفه ليس مؤهل لها

الاخصائي النفسي: هو حاصل علي بكالوريوس ادأب في علم النفس او ماجستير ومتخصص في المجال الإكلينيكي أو قسم الصحة النفسية وهو احد اعضاء الفريق العلاجي وهو مؤهل بحكم اعداده الاكاديمي وتدريبه على العمل الميداني ودوره هو دراسة حالة العميل وكتابة تقرير عن العميل ووضع تشخيص مبدئي من خلال دراسته لأسباب المشكلة ومعرفة شخصية

العميل وكذلك القيام بتطبيق الاختبارات النفسية اللازمة وهو بحكم اعداده وتدريبه يجيد استخدام هذه الاختبارات سواء الاختبارات التشخيصية او اختبارات الذكاء او اختبارات الشخصية ويعد التقرير النهائي ويقدمه للطبيب النفسي او المعالج النفسي لكن لا يسمح للأخصائي النفسي بتولي مهمة العلاج الا بعد حصوله على الترخيص من وزارة الصحة.

علاقة علم النفس بالسلوك الإجرامي:

توصل الباحثون في مجال علم النفس وعلاقته بتفسير السلوك الإجرامي إلى الحقائق التالية:

- الجريمة هي قبل كل شيء خلاصة التفاعل بين عوامل نفسية عدة، والبحث يجب أن يركز على العوامل النفسية التي قد تكون السبب المباشر للجريمة، حسب أحد علماء النفس الأوائل، الطبيب النفسي سيامانا، الذي كان يعتقد اعتقادا قويا بوجود علاقة وطيدة بين المرض النفسي والإجرام، وطالب بجعل مهمة "تشخيص" المجرمين وعلاجهم من اختصاص الأطباء النفسانيين، وعلماء الأنثروبولوجيا الجنائية.

- الجريمة على هذا الأساس، هي مظهر من مظاهر النشاط النفساني، ونتيجة للتفاعل الداخلي للفرد، لذلك يجب أن ينصب التركيز على معرفة ميكانيزمات التفاعل الداخلي، ومعرفة العوامل النفسية التي تكون لها علاقة مباشرة، أو غير مباشرة بالجريمة.

- العوامل والسمات الجسمية الخارجية للفرد لها تأثير مباشر عن الإرادة الإجرامية للفرد.

- خلاصة التفاعل النفسي الداخلي هو الذي يحدد طبيعة السلوك(محصلة التفاعل النفسي) الذي يسلكه الفرد.

- الجهود يجب أن تنصب، إذن على معرفة ودراسة التكوين النفساني للفرد، حتى نستطيع معرفة ومعالجة الشخص المجرم.

الخصائص النفسية للمجرمين :

بالنسبة لعلم النفس؛ فإنه يمكن الاستدلال على أن الشخصية مجرمة من خلال وجود الصفات التالية:

1. ضعف القدرة على ضبط النفس: ويتمثل ذلك بعدم قدرة الشخص على التحكم بانفعالاته وحالته المزاجية، وبالتالي فإنّ الشخص التي تتسم بضعف القدرة على ضبط النفس؛ وسيقوم بأشياء لم يخطط من قبل لفعلها، ولكن قد يفعلها نتيجةً للانفعالات، ويتصرف دون الإمعان بعواقب السلوك عند فعله.

2. الشخصية المعادية للمجتمع: حيث يتمثل ذلك بالقيام بسلوك مخالف قبل سن الخامسة عشرة؛ كالهروب من المدرسة، أو إلحاق الضرر بالممتلكات أو الحيوانات، أو الرغبة بامتلاك الأسلحة، والسرقة، والكذب، وإيذاء الآخرين.

3. المعاناة من التفكك الأسري: إذ من أكثر الصفات شيوعًا عند الأشخاص المجرمين افتقادهم للدعم الأسري، إذ إنّ الأسرة المتفككة تفتقر إلى القدرة على حل المشاكل، وبالتالي لا تمتلك القدرة على التواصل الصحيح والذي يصل بهم لنتيجةٍ إيجابية، كما أنهم يفشلون في التعبير عن مشاعرهم بالطريقة التي تصِل للحلول، وفي الحقيقة غالبًا ما تكون الأسر من هذا النوع تتشارك في الصفات الإجرامية بين أفرادها.

4. وجود أصدقاء مجرمين: إذ يمتلك الأشخاص المجرمون أصدقاءً من نفس النوع والسمات، ويشتركون بالحس الإجرامي، وغالبًا ما يكون لديهم ميول مشتركة لتعاطي المخدرات وشرب الكحول، وبالتالي فهم يؤثرون في بعضهم من حيث الترغيب بالسلوك الإجرامي.

5. امتلاك القيم المعادية للمجتمع: وتتمثل هذه السمة بالتفكير الإجرامي؛ إذ يعتقد الشخص المجرم بأن سلوكه الإجرامي له أسباب ومبررات، وبالتالي يُظهر عدم الشعور بتأنيب الضمير، ويعتقد بوجود مبرر لامتلاكه لهذه الصفة وهو ما جعل سلوكه سلبيًا.

6. الكسل المعرفي: أيّ اختيار الطريق الأسهل والخالي من التحديات، حيث يمتلك العديد من المجرمين هذه الصفة، لذا فهم لا يملكون الطموح، كما ويشعرون بالملل جرّاء الالتزام بأمر ما؛ مما يجعلهم يميلون إلى اتخاذ قرارات متسرعة خاطئة وسلبية.

7. التفاؤل المفرط بنجاح الجريمة: إذ يكون لدى الأشخاص المجرمين شعورًا مفرطًا بالأمل بأنه لن يتم الإمساك بهم أبدًا؛ وبالتالي فإن هذه الصفة تجعلهم يفعلون جرائم خطيرة بسبب نجاح نموذج جريمة معينة في الماضي، وبالتالي فإنهم يجدون بأن هذا النموذج سينجح معهم دائمًا.

8. الاستحقاق: ويتمثل ذلك بالتمحور حول الذات مع عدم الاكتراث لاحتياجات الأشخاص الآخرين من حولهم، إذ يتبع المجرم شعار الأنا بشكلٍ أساسي لأنهم يعتقدون أن الحياة تدور حولهم فقط.

9. مركزية القوة: إذ يعتقد المجرمين بأنهم في صراع على السلطة، وكأن الحياة من حولهم أشبه بمعركة حول القوي والضعيف، وبالتالي فإن شعوره بأنه يمتلك القوة سيجعله يستغل الخصم الأضعف منه.